

تاريخ الإرسال (2019-06-04)، تاريخ قبول النشر (10-02-2020)

د. يوسف عبد الرحيم ربابعة	اسم الباحث الأول:
د. نبال نبيل نزال	اسم الباحث الثاني :
جامعة فيلادلفيا	¹ اسم الجامعة والبلد:
جامعة الزيتونة	² اسم الجامعة والبلد:
* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:	
E-mail address:	Yousefrababa@yahoo.com

العدول من الجملة الفعلية إلى الاسمية (دراسة تداولية في عناوين جريدة الغد الأردنية)

<https://doi.org/10.33976/IUGJHR.29.1/2021/14>

المخلص:

تسعى هذه الدراسة لبيان ظاهرة العدول النحوي في لغة الصحافة، من خلال حالة دراسية، هي صحيفة الغد الأردنية، وتقوم على افتراض أن عناوين الصحيفة تستخدم عادة الجملة الاسمية وليس الفعلية، وأن ذلك ناتج عن قصديّة اقتضتها طبيعة الرسالة التداولية في الأخبار، وما يحيط بها من سياقات سياسية واجتماعية وثقافية، لذلك تبدو هذه اللغة قادرة على ممارسة العدول بما تتطلبه المحددات التي تراعيها، وربما تكون محكومة لها، ولأن الدراسة لا تستطيع الإحاطة بالظاهرة في لغة الصحافة بشكل عام، فقد ارتأت أن تكون على شكل عينة من صحيفة واحدة، وحاولت الدراسة تفسير أسباب ذلك العدول من خلال دراسة التركيب النحوي، وما يطرأ عليه من تغييرات، باستخدام النظرية التداولية، وقد خلصت الدراسة إلى أن الخبر الصحفي له هدف إبلاغي، وتتحقق فيه عناصر التداول التي أظهرت أن موضوع الخبر هو العنصر الأهم، والموضوع قد يكون شخصاً مسؤولاً أو قضية مهمة أو حالة سياسية راهنة.

كلمات مفتاحية: عدول نحوي، لغة الصحافة، تداولية.

Deviation from verbal sentence to nominative sentence (Pragmatic study in headlines of Al Ghad Jordanian newspaper)

Abstract:

This study seeks to explore grammatical deviation phenomena in press language through a case study at Al Ghad Jordanian newspaper. The study proposes that the newspaper headlines usually use the nominative sentence instead of the verbal sentence. This has been resulted from an intentional usage that the pragmatic message necessitates in the news, within cultural, social and political contexts. Consequently, this language seems capable of deploying deviation based on certain specifications, which the study might be restricted to. As the study cannot cover this phenomena in all press language in general, a study sample has been chosen from one newspaper. Meanwhile, the study attempts to interpret the reasons of this deviation through studying the syntactic structure and its changes within the pragmatic theory. The study concluded that the news headline has an informative message (purpose) by which pragmatic elements are achieved, revealing that the news topic is the most important element. The news topic might be an official person, an important issue or a current political situation.

Keywords: grammatical deviation, press language, pragmatics.

المقدمة:

يُعدُّ العدول النَّحويّ من الظواهر اللغويّة التي تفرضها طبيعة الدلالة والسّياق والموضوع، وتتعدّد أنواعه بحسب اختلاف التراكيب التي تستخدمها اللغة العربيّة، والمراد هنا بالعدول ذلك الأسلوب الذي يخرج عن النّمط النَّحويّ المعياريّ المعتاد لمقاصد بلاغيّة لا تفصح عنها الأساليب المباشرة، فالأصل في الجملة العربيّة أن تكون مفرداتها مرتّبة حسب الوظيفة النَّحويّة فيها، أي: أنّها تعتمد على ما يسمى الرتبة، وقد تتغير هذه الرتبة لأسباب تقتضيها الدلالة أو السّياق فتحوّلها عن موقعها إلى موقع آخر؛ ولأنّ دراستنا ستكون في الجملة والعدول من الفعلية إلى الإسمية فإنّ التّركيز سينصبُّ على رتبة الفاعل في الجملة، إذ من المفترض في النّحو المعياريّ أن يسبق الفعل الفاعل، وإذا تقدّم الفاعل على فعله تتحول الجملة من الفعلية إلى الإسمية؛ لكنّ هذا التّغير في الرتبة رغم اختلافه شكلياً؛ فإنّه لا يغيّر المعنى العميق للجملة، ويكون التّغيير ناتجاً عن حاجة خاصة، سنحاول معرفتها من خلال لغة الصحافة، وتطبيقها على جريدة الغد الأردنيّة، باستخدام التّداوليّة وما تقتضيه من تغيير في تركيب الجملة لصالح السّياق التّداوليّ لإيصال الرّسالة المقصودة؛ لأنّ عنوان الخبر هو رسالة يبعثها المرسل، ويريدها أن تصل للقارئ؛ لكنّ القارئ ليس هنا هو محدّد تداوليّة التّركيب وحده، بل هناك متغيّر آخر في الصحافة وهو صاحب الخبر أو موضوعه، لذا يصبح التّداول مرتبطاً بهذا المتغيّر بشكل عميق يؤثر في التّركيب.

إنّ اختيار لغة الصحافة لتكون نموذجاً للعدول يقع في دائرة دراسة اللغة اليوميّة أولاً، ثمّ الحاجات التي تقتضيها طبيعة الأخبار الصحفيّة، وما يحيط بها من سياقات سياسيّة واجتماعيّة وثقافيّة، لذلك تبدو هذه اللغة قادرة على ممارسة العدول بما تتطلبه المحددات التي تراعيها، وربّما تكون محكومة لها، ولأنّ الدراسة لا تستطيع الإحاطة بالظاهرة في لغة الصحافة بشكل عام، فقد ارتأت أن تكون على شكل عيّنة من صحيفة واحدة، هي الغد الأردنيّة، وقد قمنا باختيار هذه الصحيفة؛ لأنّني لاحظنا في عناوين أخبارها تداولاً واسعاً لظاهرة استخدام الجملة الإسمية، والتّركيز على الفاعل وليس على الفعل، ضمن ما نسميه العدول من الجملة الفعلية إلى الإسمية؛ فوجدنا من المفيد تفسير أسباب ذلك العدول من خلال دراسة التّركيب النَّحويّ لجمال العدول فيها. كما وقع الاختيار أن تكون الدراسة بعد مرور عشرة أعوام على انطلاقتها، بما يشي أنّها قد اتخذت أسلوباً تحريريّاً يمكن أن يكون موضوعاً للدراسة.

الدراسات السابقة:

1- دراسة نعيمة حمو، بعنوان: "العدول النَّحويّ في لغة الصحافة: جريدة الشروق اليومي نموذجاً"، الجزائر، 2011م. وتناولت موضوع العدول بشكل عام من العدول النَّحويّ على مستوى التّراكيب، والعدول الصرفي على مستوى الصّيغ، من خلال نموذج، هو جريدة الشروق.

2- دراسة عبدالله الشّراعي، بعنوان: "العدول النَّحويّ في القرآن الكريم"، مجلة الباحث الجامعي، 2013م. تناول البحث قضايا العدول النَّحويّ في القرآن الكريم، وبيان المعاني التي خرج إليها من خلاله. تقوم هذه الدراسة على البحث في موضوع العدول النَّحويّ، من خلال نموذج صحفيّ، والتّركيز على عناوين الأخبار، وبيان وظيفة العدول من النّاحية التّداوليّة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها وفرضياتها:

تعدُّ ظاهرة العدول من الملامح المؤثّرة في المعنى، وتحاول لغة الصحافة الاهتمام بالمتلقي وما يفهمه من الرّسالة الموجهة إليه، كما أنّها لا تغفل مراعاة صاحب الخبر ومكانته، وكذلك الموضوع وما يثيره لدى المتلقي، وهذه مشكلة تساعد في إخراج المعياريّة اللغويّة إلى مستوى آخر من التّركيب، وهو ما يسمى العدول في المصطلح النَّحويّ.

أسئلة الدراسة:

تعنى الدراسة بالإجابة عن الأسئلة التالية:

- 1- هل تنحو لغة الصحافة منحى العدول في أساليبها؟
- 2- هل تستخدم صحيفة الغد العدول في التركيب في عناوين أخبارها؟
- 3- ما التراكيب المعدولة التي تستخدمها؟
- 4- ما أسباب العدول في الجملة عند صياغة عناوين الأخبار؟

وتقوم الدراسة على فرضية أنّ العدول النحويّ له أسباب غير تلك الأسباب المعروفة على مستوى التركيب، إذ يصبح التركيب في لغة الصحافة محكومًا لسياقات خارجية، ثقافية واجتماعية وسياسية، وتصبح الرسالة موجهة للمتلقي، وفي الوقت نفسه لا تغفل الشخصية أو الموضوع المرتكز حوله الخبر.

أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من كونها تبين أسلوبًا خاصًا لصحيفة الغد الأردنية في بناء الخبر الصحفي، بالاعتماد على مظهر تركيبى، هو العدول من الجملة الفعلية إلى الجملة الاسمية، وبيان المؤثرات فوق التركيبية التي استدعت هذا العدول.

محددات الدراسة:

هناك محددات زمنية ومكانية، حيث سيكون الزمان هو عام 2014م، واختيار مجموعة أعداد من الصحيفة تبدأ من شهر كانون الثاني لذلك العام وتنتهي في كانون الأول من العام نفسه، وتأخذ أسبوعًا بعد أسبوع من كل شهر، أما المكان فمحدده أنه سيكون في صحيفة الغد التي تصدر في الأردن.

العينة، المنهج، الأداة، الإجراءات:

تقوم الدراسة النظرية على جمع المعلومات والآراء عن قضية العدول النحويّ ثم العدول في الصحافة من المصادر والمراجع المتخصصة، باستخدام المنهج التداولي، أي: دراسة أسباب العدول إلى الجملة الاسمية بحسب مقتضيات السياق التداولي للخبر. أما الدراسة التطبيقية فتقوم على عينة من صحيفة الغد الأردنية، الصفحة الأولى، في عام 2014م، وذلك بأخذ كل يوم أحد من بداية الأسبوع، واختيار أسبوعين من كل شهر، وذلك لتكون العينة ممثلة زمنيًا للعام كله، ثم استقراء هذه الأخبار وبيان ما حصل فيها من عدول في الجملة، بعمل جداول إحصائية، ثم إحصاء عدد الجمل وتوزيعها في جداول بحسب تركيبها، وذلك من خلال نوع الفاعل الذي تقدم على فعله.

وتتكون الدراسة من مطلبين: الأول يمثل الإطار النظري للدراسة، والثاني يمثل الدراسة التطبيقية، على النحو التالي:

المطلب الأول: الإطار النظري

العدول لغةً واصطلاحاً

العدول لغة: هو "عدّل الشيء: نظيره ... والعدّل أن تعدّل الشيء عن وجهه فتميله ... وعدّلتُ الشيء أقمته حتى اعتدل"⁽¹⁾. أما في الاصطلاح فقد دلّت عليه مصطلحات، مثل: المجاز، والاتفات، والانحراف، والتصرف، والنقل، والخروج، والتجاوز، والاتساع، والشجاعة، والانتقال، ومخالفة مقتضى الظاهر، والانعطاف، والتلون والتلونين⁽²⁾، وربما يكون العدول هو المصطلح الذي يعبر عن المفهوم الذي يريد البحث دراسته، فقد يكون الانحراف كلمة ذات دلالة خاصة في علم السلوك، مما قد

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (ص 817)

(2) أبو عبيدة، مجاز القرآن . (ج/1/9) . وأبو العباس، البديع في البديع (ص 58 - 59)

يوحي بظلال ليست لغوية على الكلمة⁽³⁾، أما الانزياح فإنه يحمل في طياته فضاء دلاليًا أبعد وأوسع⁽⁴⁾. في حين عدّ بعضهم الانزياح والعدول مصطلحاً واحداً، غير أنّ الأول استخدمه البلاغيون القدماء والثاني استخدمه المحدثون⁽⁵⁾، لذا وجدنا من المفيد استخدام مصطلح (العدول) انسجاماً مع مصطلحات الدراسات اللسانية الحديثة.

وقد اختلف الدارسون في تعريف مصطلح العدول، ف(عبد الموجود متولي) يرى أنه "مجازة السنن المؤلف بين الناس في محاوراتهم، وضروب معاملاتهم؛ لتحقيق سمة جمالية في القول تمتع القارئ، وتطرب السامع، وبها يصير نصاً أدبياً"⁽⁶⁾. ويرى تمام حسان أنه: "خروج عن الأصل أو مخالفة لقاعدة، ولكن هذا الخروج وتلك المخالفة اكتسبا في الاستعمال الأسلوبي قدرًا من الاطراد رقى بهما إلى مرتبة الأصول التي يقاس عليها"⁽⁷⁾، ولعلّ أبرز تعريفات الأسلوبيين وعلماء اللسانيات للعدول القول بأنه: "الخروج من اللغة النغمية إلى اللغة الإبداعية"⁽⁸⁾ أي: هو الخروج عن المستوى النمطي إلى المستوى الفني، فالمستوى النمطي يمثل النظام أو الأصل اللغوي⁽⁹⁾ لكنّ هذا الخروج ينبغي أن ينضبط بضوابط معينة، وعلى وفق مسوغات مقبولة، فهو خروج منضبط مسوغ عن أصل معياري، لذلك يمكن القول أنّ العدول من وجهة نظر دراستنا، هو خروج عن الأصل المعياري لنمط آخر يحمل دلالة جديدة تتناسب السياق الذي يهدف إليه المرسل.

التداولية:

التداولية نظرية في التحليل اللغوي، تحاول دراسة اللغة في المقام الذي يهتم بما يفعله المستعملون بالألفاظ، وليس التركيب فقط. وتذهب الدراسات إلى أنّ (شارل ساندرس بيرس) أول من ابتكر كلمة (البراجماتية)⁽¹⁰⁾، كما يعدّ (شارل موريس) أول من بادر إلى إرساء تعريف مقصود لمصطلح (التداولية)؛ وخلاصة هذا التعريف هي أنها دراسة اللغة أثناء ممارستها إحدى وظائفها الإنجازية والحوارية والتواصلية وهي دراسة ارتباط العلامات بمؤولها أي: بمستعملها.

ويقدم الدكتور (مسعود صحراوي) تعريفًا للتداولية في كتابه (التداولية عند العلماء العرب) ، ويرى أنّها مذهب لسانيّ يدرس علاقة النشاط اللغويّ بمستعمله، وطرق استخدام العلامات اللغوية وكيفية بنجاح، والسياقات والطبقات المقامية المختلفة التي ينجز ضمنها (الخطاب)، والبحث عن العوامل التي تجعل من (الخطاب) رسالة تواصلية (واضحة) و(ناجحة)⁽¹¹⁾. ومن خلال الدراسات الخاصة بمفهوم التداولية نجد أنّها تعنى بدراسة الأفكار والمعاني والألفاظ والمفاهيم والإشارات، وكلّ ما له علاقة بالاستعمال اللغويّ.

ومن هنا تبدو قيمة البحث التداولي في كونه يسعى إلى الإجابة عن بعض الطروحات اللسانية:⁽¹²⁾

. من يتكلم ؟

. من المتلقي ؟

. ما مقصديتنا أثناء الكلام ؟

⁽³⁾ ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها (ص48)

⁽⁴⁾ اليافي، الانزياح والدلالة (ص28)

⁽⁵⁾ السيد، ظواهر فنية في لغة الشعر العربي الحديث (ص141)

⁽⁶⁾ بهنسي، رؤية في العدول عن النمطية في التعبير الأدبي (ص5)

⁽⁷⁾ حسان، البيان في روائع القرآن (ج77/2)

⁽⁸⁾ عبدالمطلب، البلاغة والأسلوبية (ج7/248)

⁽⁹⁾ هندوي، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم (ص141)

⁽¹⁰⁾ محمد، المذاهب الفكرية المعاصرة (ص49 ، 52)

⁽¹¹⁾ صحراوي، التداولية عند العلماء العرب (ص5)

⁽¹²⁾ أوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة (ص56 . 57)

. كيف نتكلم بشيء، ونسعى لقول شيء آخر ؟
. ماذا علينا أن نفعل حتى نتجنب الإبهام والغموض في عملية التّواصل؟
. هل المعنى الضمني كافٍ لتحديد المقصود ؟
تتمّ الإجابة عن هذه الأسئلة في التّداولية لبيان العناصر المؤثرة في الرّسالة التي يريد المرسل إرسالها والغاية منها.

العدول قديماً وحديثاً

يظهر أنّ مصطلح (العدول) لم يكن يُستعمل قديماً لوصف ظاهرة واحدة، يعكس فيها النظام اللغوي السائد، والطريقة المتبعة لدى المرسل، بل اقتصر على دراسة أنماط لغوية، ووصف منهج أو أسلوب عند شاعر من الشعراء الذين خرجوا على المذاهب المألوفة⁽¹³⁾، وقد أُستخدم أيضاً لوصف حالة الخروج على النمط المألوف في التعبير وما جرى مجرى العادة⁽¹⁴⁾، وامتد ليشمل الأساليب الأدبية بشكل عام، فهو يعني الخروج عن المألوف لمعنى جديد، وقد تتبّه النقاد لمثل هذه الظواهر، ومن خلالها ميزوا بين القول الشعري والأدبي وغيره⁽¹⁵⁾.

ونميّز هنا بين مفهوم العدول عند البلاغين والنحويين؛ إذ يرى البلاغيون أنّ العدول يكون بإجراء الكلام على غير مقتضى الظاهر⁽¹⁶⁾، أمّا عند النحويين فهو خاص بالنّاحية التركيبية للجملة، فقد أشار ابن جنّي (ت 392هـ) إلى أنّ المجاز يقع ويعدل إليه عن الحقيقة لمعانٍ ثلاثة، وهي: الاتساع والتوكيد والتشبيه، فإنّ عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة⁽¹⁷⁾ كما ذكر الألفاظ الدالة على العدول نحو الانحراف، والعدول، ونقض العادة، وشجاعة العربية، والاتساع وغيرها⁽¹⁸⁾.

وبما أنّ العدول فرع عن أصل؛ فهو يقتضي أصلاً ليصبح القياس عليه أمراً ممكناً، لذا فإنّ القدماء افترضوا وجود أصل يقاس عليه كلّ خروج في اللغة، وأشاروا إلى كثير من الأشياء التي تحدّد المعيار الذي يتحدّد به كلّ خروج⁽¹⁹⁾، ولم يغيب المفهوم عند المعاصرين من الدارسين، وإنّ عبّروا عنه بمصطلحات مختلفة⁽²⁰⁾، وعلى الرغم من هذه الإشكالية في تعديّد المصطلح، واختلاف التعبيرات عنه، إلّا أنّ هذه المصطلحات تصبّ في مفهوم واحد، يتمثل في الخروج عن القاعدة وتجاوزها إلى غير المألوف، والرغبة في تحطيم الأنماط المكررة والمستعادة، وإعادة إنتاج معانٍ وتصوّراتٍ مبتكرة تقطع الصلة مع الرتيب والمستهلك⁽²¹⁾.

أسباب العدول:

تعدّدت أسباب العدول في آراء اللغويين والبلاغيين، فمنهم من يرى أنّها إرادة أمن اللبس، وهو المبدأ العام في اللغة العربية، وفي اللغات الأخرى كذلك، ومثال ذلك أنّ القاعدة الأصلية التي تجعل المبتدأ متقدماً على الخبر، حين يحدث أحياناً أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على لفظ يشتمل عليه الخبر، فلو استصحب الأصل لعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة، ولأدّى

⁽¹³⁾ رباحة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها (ص 49)

⁽¹⁴⁾ المرجع السابق، ص 48

⁽¹⁵⁾ المرجع نفسه، ص 51

⁽¹⁶⁾ أبو العباس، البديع في البديع (ص 58)، وينظر: ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر (ج 193/2-194). والباقلاني، إعجاز القرآن الكريم، (ص 190). والجرجاني، دلائل الإعجاز (ص 430)

⁽¹⁷⁾ ابن جنّي، الخصائص (ج 3/267)

⁽¹⁸⁾ المرجع السابق (ج 1 / 152 - 153) و (ج 3 / 267 - 268)

⁽¹⁹⁾ رباحة، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها، (ص 54)

⁽²⁰⁾ جون، بنية اللغة الشعرية (ص 101). والمسدي، الأسلوبية والأسلوب (ص 94)

⁽²¹⁾ ويس، الانزياح وتعدد المصطلح (ص 64) والياقي، الانزياح والدلالة، (ص 28). والسد، الأسلوبية وتحليل الخطاب (ج 1/ 179)

ذلك إلى اللبس، عندئذ يعدل من هذا الأصل إلى القاعدة الفرعية، وهي تقديم الخبر (22)، فالعدول هنا عن التركيب الأصلي إلى تركيب فرعي، هو خشية التباس المعنى في عودة الضمير، فالقارئ قد لا يستطيع مواصلة المعاني حين لا يكون الضمير عائداً على متقدم مثلاً، وقد يدعونا ذلك للقول إنَّ العدول هنا واجب اقتضته طبيعة التركيب.

من بين أسباب العدول الترجمة الحرفية، وهي النسخ أو النقل الحرفي لقوالب وأساليب أجنبية من لغة أخرى، ليس لها ألفاظ تناسبها في اللغة العربية، حيث إنَّ الذين يترجمون إلى اللغة العربية لا يراعون بشكل كامل توافق المعاني، والألفاظ بين اللغة المأخوذ منها والمنقول إليها، ولا يراعون طبيعة كل منهما في الأساليب والتراكيب، والصفات التي تميّز كل واحدة منها عن الأخرى، إضافة إلى اختلاف الحضارة والثقافة بين المجتمعات، فلكل لغة محمولاتها الثقافية الخاصة بها، ولا يمكن ترجمتها إلى لغة أخرى بشكل حرفي (23)، وهذا أدى إلى ترجمة بعض الجمل بصياغات مختلفة، وقوالب جديدة، خرجت عن الأصل المفترض الذي تتطلبه قواعد اللغة العربية. ومن الأسباب التي يستخدم فيها العدول كسر القاعدة المتعارف عليها؛ للفت النظر وترك أثر في نفس المتلقي في حال استخدام أسلوب كلامي خارج عن المؤلف، حيث إنَّ "المألوف من القول لا يثير في المتلقي أي إحساس، لأنه يجري بحسب العادة، أما الانزياح عن المعتاد، فهو ما يتوسل به لهز يقظة المتلقي. فعملية اختيار أو انتقاء الألفاظ للتعبير عن موقف يستوجب أن يكون هذا الاختيار مخالفاً لما اعتادت عليه الناس، حتى يحدث الصدمة المطلوبة التي أشار إليها جاكسون، والتي تقود إلى الأثر المطلوب" (24).

معيار العدول:

أدرجت كتب اللغة منذ القدم التراكيب اللغوية المألوفة، كما تناولت القواعد المستنبطة التي تتعلق بأقسام الكلام، بالإضافة إلى المستويات البلاغية والدلالات الكلامية السياقية، ولهذا يبدو أن تحديد المعيار لم يكن سهلاً، إذ يمكن أن تكون هذه المعايير من خارج النص، كما أن هناك معايير يحددها الاستعمال الفعلي للغة، لأنَّ اللغة نظام يشكل المعيار الذي يتحدد الانحراف على ضوءه. وهذا أمر يتطلب من القارئ معرفة عميقة بالنظام اللغوي، وقوانينه الداخلية والخارجية والقياسية والسماعية (25)، وباختلاف تحديد المعيار، اختلفت الاعتراضات على شكل العدول، حيث "يأخذ خصوم أسلوبية الانزياح عدم تحديد المعيار تحديداً مباشراً دقيقاً، وإهمالها لمقولتي الكاتب والقارئ، وعدم أخذها بعين الاعتبار احتمال وجود انزياحات غير ذات أثر أسلوبية (مثل الأخطاء النحوية) والعكس، أي وجود أثر أسلوبية دون وجود انزياح. وتكشف هذه الاعتراضات جميعاً، في نهاية المطاف عن غياب التداولية عن مفهوم الانزياح. وبرغم كل الاعتراضات تحتفظ أسلوبية الانزياح بقيمة استكشافية في توضيح الخصائص الأسلوبية (26).

إنَّ تحديد قواعد الانزياح تبدو صعبة، وتصور وجود قاعدة معيارية عامة ومطلقة، لم يعد قائماً في سياق تعدد المعايير، واختلاف النظر لمفهوم اللغة ووظائفها كذلك، لذا فإنَّ "التصور الاجتماعي الجدلي للغة، يرفض بناء نظرية مثالية مجردة للغة معيارية ثابتة تشكل قاعدة الانزياح" (27)، ويفترض تحديد قاعد الانزياح وجود أصل مسبق، استقر ورسخ في اللغة، ومن خلاله يتحدد الانحراف، وتعرف به درجته، وليس هذا بالأمر اليسير؛ لأنَّ تحديد هذا الأصل لا يخلو من صعوبة (28).

(22) حسان، الأصول دراسة استيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب (ص 145)

(23) مراد، من خصائص الاستعمال اللغوي في برامج الإذاعة والتلفزيون (على الإنترنت)

(24) الشنوي، مزيد من الانزياح (على الإنترنت)

(25) موسى، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها (ص 52)

(26) هنريش، البلاغة والأسلوبية (ص 58)

(27) مشيال، مقولة النوع وموقع الرواية في النظرية الأدبية الحديثة (ص 29)

(28) موسى، الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها (ص 52)

• العدول في الصحافة:

للإعلام في عصرنا الحديث دورٌ كبيرٌ ومهمٌ في تواصل الناس وتقاربهم، وبناء الجسور المعرفية بينهم، وهو في الوقت ذاته يعكس تطوّرهم الثقافي والاجتماعي، ويكشف عن صورتهم الحضارية أيضاً، حيث يقضي الفرد ساعاتٍ يتابع وسائل الإعلام، من برامج إذاعية وصحف ومجلات، ووسائل مختلفة مصادرها شبكة الإنترنت. وعليه فقد أصبح للإعلام الدور التوجيهي للمجتمع. وتخرج بعض التعبيرات في لغة الإعلام عن الأعراف اللغوية، وربما تخرج أحياناً إلى ارتكاب أخطاء لغوية لا تسمح بها قواعد اللغة، إذ إن هناك مجموعة من الأسباب والعوامل التي ساعدت على نقشي هذه الأخطاء، وربما يكون السبب أنّ المشتغلين بالإعلام يرون في اللغة أداة للتعبير عن الفكرة، وأنّ الأهمية الكبرى تكمن في القدرة على إيصال هذه الفكرة عبر الرسالة الإعلامية، ولذا من الممكن التّسامح ببعض القواعد اللغوية، إذ إنّ "أساس نظرية الإعلام وتطبيقاتها في وسائل الاتصال المختلفة، يعتمد على الوجهة العملية على ضرورة حدوث تماثل واتفاق على مضامين الكلمات، وأساليب التحرير التي يفسرها كلّ من المستقبل والمرسل في عملية الاتصال"⁽²⁹⁾، ويمكن القول أن اللغة الإعلامية هي لون من ألوان اللغات الوظيفية، يتدرج في وظيفته إلى الحد الأقصى ما يعرف بلغة الأخبار، في حين قد لا ينشد الخطاب المقالي أكثر من الحد الأدنى من الوظيفة المباشرة للنص، ذلك أنّ النوع الآخر من الخطاب الصحفي، ينصرف إلى غاية إقناعية أي: طلبية في المقام الأول.⁽³⁰⁾

هناك من يرى أنّ الصحافة قد ساهمت في تطوير اللغة وأساليبها، وكذلك ساعدت في خدمة الأدب والأدباء، والاقتصاد والاقتصاديين والقانون وأصحابه، بل ربما تكون قد ساهمت في تطوير كثير من العلوم والمعارف فقد كانت "أشبه بالرائدة في حقول مجهولة، فمهدت الطريق لكثير من الألفاظ والمصطلحات حتّى داعت على كلّ لسان".⁽³¹⁾

تعد لغة الإعلام ذات نفوذ واسع وتأثير بعيد المدى بسبب الاهتمام المتزايد بالإعلام على المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وهذا أدى إلى مزيد من الاستعمال، ومن ثم مزيد من القدرة على التأثير، يقول نبيل حداد: "ولما كان لوسائل الإعلام نفوذ هائل في ميدان اللغة، فقد أدى هذا إلى إيجاد لغة متداولة ومنتشرة، وربما أدى هذا إلى قدر من الابتعاد عن العربية بأنساقها الأصلية، وأساليبها التي ظلت راسخة لقرون، على اعتبار أن اللغة التي تستعملها الصحافة وتتداولها وسائل الإعلام ليست لغة خاصة بفئة معينة، بل إنها اللغة الأكثر شيوعاً وقبولاً وسط قطاعات جماهيرية كبيرة"⁽³²⁾.

إن علاقة اللغة بالصحافة علاقة جدلية متشابكة، فهناك من يرى أنّ اللغة في الصحافة يجب أن تكون معيارية منضبطة بقواعد اللغة الفصحى في الأنماط الإعلامية كافة، مهما كانت مستوياتها، وهناك فريق آخر يرى أنّ الفصحى تشكّل "عائقاً في وجه التطور، وتدعو بدلاً من ذلك إلى تطوير اللغة قبل تطوير السياسات الإعلامية".⁽³³⁾ "وهناك أيضاً في مقابل الفريقين محاولاً للمزج بين اللهجات العامية المختلفة، وهذه مرتبطة عادة بما هو خصوصي وعائلي، وبين الأنماط الجادة المتمثلة في البرامج الحوارية السياسية"⁽³⁴⁾.

هناك دراسات تناولت العلاقة بين اللغة والصحافة، وقد أطلق بعضهم على اللغة التي تستخدم في الإعلام لغة الصحافة. فاللغة العربية انتشرت، وتوسّع نطاق امتدادها وإشاعها إلى أبعد مدى، بحيث يمكن القول إنّ العربية لم تعرف هذا الانتشار والذّيع في أيّ مرحلة من التاريخ، وهذا مظهر إيجابي باعتبار أنّ مكانة اللغة العربية قد تعزّزت كما لم يسبق لها من قبل، وإنّ

⁽²⁹⁾ المغازي، التذوق الفني والفن الصحفي (ص215)

⁽³⁰⁾ حداد، في الكتابة الصحفية (ص41)

⁽³¹⁾ زكي، لغة الصحافة واللهجات العربية (ج771/2)

⁽³²⁾ حداد، في الكتابة الصحفية (ص42)

⁽³³⁾ ميلور، الصحافة العربية الحديثة (ص191)

⁽³⁴⁾ المرجع السابق (ص194)

الإقبال عليها زاد بدرجات فائقة، وأنها أصبحت لغة عالمية بالمعنى الواسع للكلمة⁽³⁵⁾، وفي مقابل ذلك الاستخدام الواسع بدأ الخطأ والانحراف عن القواعد يكثر أيضاً، وكان الإعلام جزءاً من هذه المشكلة في الاستعمال حيث زاد "شيوخ الخطأ في اللغة، وفشو اللحن على ألسنة الناطقين بها، والتداول الواسع للأقيسة والتراكيب والصيغ والأساليب التي لا تمت بصلة إلى الفصحى، والتي تفرض نفسها على الحياة الثقافية والأدبية والإعلامية، فيقتدى بها وينسج على منوالها على حساب الفصحى التي تتوارى وتتغزل إلا في حالات استثنائية، وبذلك تصبح اللغة الهجينة هي القاعدة، واللغة الفصيحة هي الاستثناء وهذا مظهر سلبي للظاهرة"⁽³⁶⁾.

لكن الصحافة أيضاً كان لها دور في توسيع دائرة انتشار اللغة واستعمال تراكيبها المختلفة والجديدة لمواكبة متطلبات الحاجة فجعلتها أكثر حيوية ونشاطاً. ويؤكد المستشرق الألماني يوهان فوك (Djohan Fuk) على دور الصحافة في تطوير اللغة العربية ومساهمتها في التوسيع اللغوي الذي تكتسبه من الترجمة والآداب الأجنبية، ويستعمل مصطلح (العربية المولدة) للدلالة على اللغة الدارجة في الاستعمالات العادية في نهاية القرن الثالث الهجري (القرن الثامن الميلادي)، ويرى أيضاً أن الطبيعة الحقيقية للعربية المولدة، والفرق الخاص الذي يميزها تجاه العربية الفصحى إنما يقوم على تغيير في تكوينها، بعد ترك الإعراب من أماراته الظاهرة⁽³⁷⁾.

إن من أهم تأثيرات الصحافة والحاجة للتواصل عبرها، هي الدعوة لاستخدام العامية، أو للتبسيط في استخدام بعض التعبيرات العامية أو اللغة الدارجة والابتعاد عن الفصحى. وهذه الدعوة ليست وليدة اليوم؛ ولكنها تمتد بجذورها إلى بدايات الاستشراق، ولعل ما يزيد من خطرها على الفصحى أنها تبدو "للملاحظ لغة عربية في حروفها وبعض ألفاظها، بينما تتسم في معظم استعمالاتها بالاعوجاج والانحراف عن طبيعتها اللفظية ودلالاتها المعنوية، الأمر الذي أخرجها من اللغة الواحدة إلى اللهجات المتعددة التي تشتمل على خليط من الكلمات الأجنبية الدخيلة، ومن الألفاظ العربية المنحرفة عن الصيغ الأصلية"⁽³⁸⁾.

وإذا نظرنا إلى الإعلام في العصر الحالي، نجد أن اللغة الصحفية تحمل في طياتها أنماطاً صرفية ودلالية وتركيبية جديدة، وهذا ما عرفه البلاغيون بظاهرة (العدول)، وأكثر من تأثر بها هم الصحفيون، ويظهر هذا في الإعلام بشكل ملحوظ. وتشغل وسائل الإعلام حيزاً مهماً من وقتنا فهي ترافقنا في البيت والسيارة والمقهى والمنتزه، وربما يمكن القول أنها أكثر الوسائل تأثيراً في سلوك الأفراد، وتشكل اللغة الأداة الأولى المعتمدة في الإعلام، فإذا كانت هذه اللغة فصيحة فإن من شأنها أن تسمو بلغة المتلقي، وتثري زاده اللغوي، "فعلى سبيل المثال إذا استعمل الإعلام اللفظ العفيف والدقيق فقد يقنفي آثاره الناس، بيد أنه إذا أحاطنا بكلمات الفسق والسوء والبذاءة، فمن المتوقع أن يتم استخدامها من قبل الجمهور"⁽³⁹⁾.

وأصبحت لغة الإعلام متخصصة، "وأنت من مصادر ثلاثة: الأول اللغة العربية الفصحى أو فصحي التراث، وهي الأساس فيها؛ لأنها أعطتها المفردات ونظام التركيب. والثاني اللغات الأجنبية التي أثرت في العربية مباشرة في مرحلة الاستعمار، وفي حديث الذين درسوا في البلاد الأجنبية، وبصورة غير مباشرة من خلال الترجمة المستمرة والمتزايدة في فروع المعرفة كلها. والثالث اللهجات العامية التي أخذت منها وسائل الإعلام مفردات وتراكيب، أحدثت أحياناً تغييراً في نظام الجملة"⁽⁴⁰⁾.

⁽³⁵⁾ التوجيهي، لغة الإعلام وآثارها الإيجابية (ص752)

⁽³⁶⁾ التوجيهي، لغة الإعلام (ص753)

⁽³⁷⁾ فك، العربية: دراسة في اللغة واللهجات والأساليب (ص109)

⁽³⁸⁾ بليل، الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام (ص107)

⁽³⁹⁾ المرجع السابق (ص 127)

⁽⁴⁰⁾ عبد العزيز، لغة الصحافة المعاصرة (ص1)

العدول في الجملة:

دأب اللغويون على تقسيم الجملة إلى إسمية وفعلية، وأنها تتألف من ركنين أساسيين هما: المسند والمسند إليه، فالمسند هو المتحدث به (الفعل أو الخبر) ويكون فعلاً أو اسماً، والمسند إليه هو المتحدث عنه (الفاعل أو المبتدأ)، ولا يكون إلا اسماً، يقول ابن يعيش: "والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداها إلى الأخرى، وهذا لا يتأتى إلا في اسمين، أو فعل واسم، ويسمى الجملة"⁽⁴¹⁾، كما تختلف البنية الأساسية لكل من الجملة الاسمية والفعلية، من حيث التركيب والدلالة، فرغم التشابه الظاهري في المعنى بين (طلعت الشمس) و(الشمس طلعت) مثلاً، في غير التقديم والتأخير، إلا أن هناك دلالة مختلفة بين الجملتين، "فقد يكون في التركيب على صورة تشبته مع أخرى في النطق، ولكن الذي يفرق بينهما انتماء كل منهما إلى نموذج مختلف عن الآخر"⁽⁴²⁾، وقد ذكر ابن جنّي في كتابه الخصائص أهميّة اللغة، وترتيب الكلام، فقال: "أما الكلام، فكل لفظ مستقل بنفسه، مقيد لمعناه. وهو الذي يسميه النحويون الجملة، نحو زيدٌ أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك، وصه، ومه، ورويد، وحاء وعاء في الأصوات، وحس، ولب، وأفّ، وأوه، فكل لفظ استقل بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام."⁽⁴³⁾، فكل كلام يفيد معنى هو جملة حسب تعريف النحويين، وهذا المعنى قد يحمله تركيب على شكل جملة اسمية أو فعلية، حسب حاجة المتكلم لذلك.

وقسم ابن هشام الجملة إلى ثلاثة أقسام، وهي الجملة الاسمية، وعرفها بأنها: "هي التي صدرها اسم كزيد قائم، وهيهات العقيق وقائم الزيدان".⁽⁴⁴⁾ أما الفعلية فيرى أنها "التي صدرها فعل: ك(قام) زيد، وضرب اللص، وكان زيد قائماً وظنّته قائماً ويقوم زيد وقم."⁽⁴⁵⁾ أما القسم الثالث فهو الجملة الظرفية، وقال عنها: "هي التي صدرها ظرف أو جار ومجرور نحو: في الدار رجل."⁽⁴⁶⁾

أما الجملة الفعلية التي يتأخر فعلها عن فاعلها، فهي جائزة نحويّاً بحسب رأي الكوفيين، "فقولك (محمد سافر)، (محمد) مبتدأ على رأي البصريين والكوفيين، ويجوز أيضاً أن يكون فاعلاً على رأي الكوفيين".⁽⁴⁷⁾ وذهب جمهور النحاة إلى وجوب تأخير الفاعل عن فعله وأنه لا يصحّ تقديمه، يقول ابن يعيش: "إنما وجب تقديم خبر الفاعل - يعني الفعل - لأمر وراء كونه خبراً، وهو: كونه عاملاً، ورتبة العامل أن يكون قبل المعمول، وكونه عاملاً فيه سبب أوجب تقديمه"⁽⁴⁸⁾، وجاء في الأصول: "لا يجوز أن يقدّم - يعني الفاعل - على الفعل إذا قلت (قام زيد) لا يجوز أن يقدّم الفاعل فتقول (زيد قام) فترفع زيداً ب(قام) ويكون (قام) فارغاً ولو جاز هذا لجاز أن نقول (الزيدان قام) و(الزيدون قام) تريد قام الزيدان وقام الزيدون"⁽⁴⁹⁾.

إنّ التفرقة بين الجملة الإسمية أو الفعلية يبدو واضحاً حين يكون التركيب مقيداً بشروط كلٍّ منهما، لكن حين يتقدّم الفاعل على الفعل يبدأ الخلاف في نوع الجملة، أبقيت فعلية؟ أم تحولت إلى اسمية؟ كونها أصبحت تبدأ بالاسم، وهذه مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين، فقد أشتهر عن الكوفيين إجازتهم تقديم الفاعل على فعله، فيجوز أن يُعرب (زيد) في (زيد قام) بإعرابين:

(41) ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري (ج 1/73)

(42) عبد اللطيف، بناء الجملة العربية (ص 12)

(43) ابن جنّي، الخصائص (ص 17)

(44) الأئصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب (ص 492)

(45) المرجع السابق (ص 494)

(46) المرجع نفسه (ص 492)

(47) الكنغراوي، الموفي في النحو الكوفي (ص 18)

(48) ابن يعيش، شرح المفصل (ج 1/74)

(49) ابن السراج، الأصول، (ج 2/237)

الأول: أنه مبتدأ والجملة بعده خبر، كما هو رأي البصريين.

الثاني: أنه فاعل تقدم على فعله، كما هو رأي الكوفيين.

وفي الرأي الثاني ما يشير إلى أننا حولنا الجملة من فعلية إلى اسمية، وهو ما نسميه العدول، وذلك لأسباب بلاغية أو ربما سياقية أو أي أسباب أخرى خارج قواعد التركيب، ولم تغب قضية اسمية الجملة وفعليتها عن دراسات البلاغة التي بينت أن الجملة الإسمية لم توضع للدلالة على الثبوت، وكذا الفعلية لم توضع للحدث، بل هما -الحدث والثبوت- يفهمان من أجزاء الجملة، و"إنَّ التقدّم للاسم أو للفعل مرتبط بأهمية المتقدّم بالنسبة للعناصر أو الأطراف المشاركة في الموقف اللغوي؛ فدلالة هذا التقدّم ترتد إلى محاولة المتكلم تلبية احتياجات الظروف المؤثرة في الموقف اللغوي"⁽⁵⁰⁾، فإن اشتملت على الفعل فهي تدل على الحدث، وإن لم تشتمل عليه فهي دالة على الثبوت.

وقد أشار الجرجاني إلى أن موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجده شيئاً بعد شيء، وأمّا الفعل فموضوعه على أن يقتضي تجدد المعنى المثبت به شيئاً فشيئاً، بل يكون المعنى فيه كالمعنى في قولك: زيد طويل، وعمرو قصير، فكما لا يقصد ههنا إلى أن نجعل الطول والقصر يتجدد، ويحدث، بل توجبهما وتثبتهما، وتقتضي بوجودهما على الإطلاق، كذلك لا تتعرض في قولك: زيد منطلق لأكثر من إثباته لزيد"⁽⁵¹⁾

وعند النظر في التركيب العميق للجملة؛ نجد أن هناك اختلافاً معنوياً في التفريق بين تقديم الفاعل أو تأخره على الفعل، فطبيعة الجملة الاسمية إذن تختلف عن طبيعة الجملة الفعلية "وما دنا نواجه جملتين ذواتي طبيعتين مختلفتين يحسن بنا أن نفرق بين المسند إليه في الأولى، والمسند إليه في الثانية، فنسمي الأولى مبتدأ، ونسمي الثاني: فاعلاً، سواء كان الفعل في الجملة الفعلية مبنياً للمعلوم أم مبنياً للمجهول"⁽⁵²⁾.

وتبدو الجملة العربية غير محكمة حكماً قطعياً في ترتيب أجزائها، "وبرغم ذلك ترك لنا النحو رتباً تُحفظ بالنسبة إلى هذه الأجزاء، والعدول عن هذه الرتب يمثل نوعاً من الخروج عن اللغة النفعية إلى اللغة الإبداعية، ومن هنا وجه البلاغيون اهتماماً خاصاً لهذا المبحث، ورصدوا كثيراً من التغييرات التي توفرت فيها هذه الظاهرة، وما يمكن أن تعيد منه الدلالة، أو بمعنى أصح ما يمكن أن تتغير به الدلالة تغيراً يوجب لها المزية والفضيلة كما يقول عبد القاهر الجرجاني"⁽⁵³⁾

أمّا الدكتور محمود فهمي حجازي فتناول بناء الجملة العربية في كتبه، ورأى أن "بناء الكلمة يعنى بوسائل تكوين الكلمات من الوحدات الصرفية المختلفة، وبناء الجملة يدرس كيفية تكوين الجمل من الكلمات المختلفة، فعندما نقارن مثلاً الجمل التالية: قام محمد، قام الفتى، قامت سلوى، قامت هند، قام هانز، نلاحظ أن الاسم الآتي للفعل قام في الموقع من الجملة نفسها، وهو كما يقول النحاة فاعل الجملة، فهو من هذه الناحية في موضع يعينه ليؤدي وظيفة بعينها في الجملة هي الفاعلية، ولكننا نلاحظ اختلافاً بيناً في النهايات الإعرابية لهذه الاسماء"⁽⁵⁴⁾.

يرى بعض النحاة أن تقديم الفعل في الجملة له دلالة بلاغية، وأنه يملك قوة؛ لأنه يدل على الحدث، فقد قال الزمخشري: "علة تقديم الفعل على الاسم في اللغة العربية هو أن الفعل أقوى من الاسم؛ لأنه يمثل الحدث على ما يقرره علم اللغة الحديث من أن اللغة تنتقل من الحسي إلى المعنوي"⁽⁵⁵⁾، وكذلك أشار الزركشي إلى أن الفعل يستخدم للدلالة على التغير والحركة، والاسم

⁽⁵⁰⁾ أبو المكارم، الجملة الفعلية (ص40)

⁽⁵¹⁾ الجرجاني، دلائل الإعجاز (ص133)

⁽⁵²⁾ المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه (ص44)

⁽⁵³⁾ عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، (ص329)

⁽⁵⁴⁾ حجازي، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي (ص65)

⁽⁵⁵⁾ الزمخشري، المفصل في علم العربية (ص459)

يدلّ على الاستقرار والثبوت، ولذلك فإنّ تقديم أحدهما على الآخر يقتضيه المعنى المراد، يقول: "الفعل يدل على التجدد والحدوث، والاسم على الاستقرار والثبوت، ولا يحسن وضع أحدهما موضع الآخر"⁽⁵⁶⁾.
على الرغم من أنّ دلالة الفعل أقوى من دلالة الاسم في اللغة العربية إلا أنّ الأسلوب الصحفي المتبع في الصحافة إجمالاً وفي العينة المختارة من جريدة الغد اعتمد الجملة الإسمية بشكل واضح في الأخبار. وتتعدد الأغراض لتقدم الاسم على الفعل.

المطلب الثاني: الدراسة التطبيقية

العدول من الجملة الفعلية إلى الاسمية (التطبيق)

تتميز أنواع الجمل في استخدامها بما تؤدّيه من معنى بحسب السياق الدلالي، ويُعدّ العدول نوعاً من التبادل الدلالي بين الجمل، أي: أن تؤدي الجملة الإسمية دلالة الجملة الفعلية، فالفعل عند النحاة يستخدم لإفادة الحدوث والتجدد، وأنّ الجملة الإسمية تدلّ على ثبوت الحدّث بالمطابقة، والفعلية تدلّ عليه بالتضمّن، ومن هنا قيل: التعبير بالجملة الإسمية أقوى من التعبير بالجملة الفعلية⁽⁵⁷⁾، ويبدو أنّ هذه الأحكام قد تكون غير دقيقة، إذ إنّ السياق هو الذي يحدّد الحاجة للاستخدام، ومن هنا تظهر لنا أهمية دراسة العدول في لغة الصحافة، حيث تفرض طبيعة الغرض المطلوب نوع الجملة التي تعبّر عنه بشكل أفضل.

تعتمد دراستنا بعد التّقديم النظري على تطبيق عمليّ، في جريدة الغد الأردنية، ومن خلال العناوين التي أحصيناها في الجريدة بحسب محدّدات العينة تبين لنا أنّ هناك عدولاً في الجملة، من الفعلية إلى الإسمية، وسوف نقسّمها بحسب نوع الفاعل، الذي تحوّل إلى مبتدأ، ووجدنا أنّ الجمل التي حدث فيها العدول قد جاء المبتدأ فيها على عدّة أشكال، إمّا علم، أو معرف بـ(ال)، أو نكرة مضافة، أو نكرة موصوفة. والأمثلة كما يأتي:

أولاً: المبتدأ العلم والمعرف بـ(ال)

جدول (1) المبتدأ العلم والمعرف بـ(ال)		
الرقم	الخبر	العدد
1.	واشنطن تحول مساعدات 2013 للخزينة	5 كانون الأول
2.	الزراعة توقف اعتداء جامعة خاصة على 100 دونم	26 كانون الأول
3.	الجامعة الأردنية ترفع رسوم الدراسات العليا والموازي والدولي	9 شباط
4.	المملكة تتمتع بالمرونة والقدرة على الصمود دائماً	16 شباط
5.	الحلّ العادل تضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة	16 شباط
6.	التسور يبحث ونظيره المغربي تطوير العلاقات الثنائية	2 آذار
7.	الرّميل قدوم يحصل على الدكتوراة في اللغة العربية	2 آذار
8.	علاء الدين أبو زينة يكتب "مذكرة جلب مبتكرة في الأردن"	2 آذار
9.	البنك العربي يوزع 30% أرباحاً نقدية	30 آذار
10.	الحكومة تلجأ لشركات الاتصالات لترخيص الجيل الرابع	30 آذار
11.	السفارة البرازيلية تشيد بتقدّم الكرة الأردنية	13 نيسان
12.	الأطباء ترفض قانوناً مستقلاً للمسؤولية الطبية	13 نيسان
13.	لاغارد تؤكد أنّ النمو الاقتصادي المتوقع لا يوفر فرص العمل المطلوبة	13 نيسان
14.	ليبيا تعترّم زيادة استثمارها بالمملكة	20 نيسان

⁽⁵⁶⁾ الزركشي، البرهان في علوم القرآن (ج4/66)

⁽⁵⁷⁾ السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح (ص 59)

15.	الغد تستضيف طاهر المصري في "سياسي يتذكر"	20 نيسان
16.	المؤسسة التقديّة التوليّة تطرح خيارات تمويلية جديدة في الأردن	20 نيسان
17.	الأوقاف تقصر فترة الحج لتقليص الكلفة الماديّة	4 أيار
18.	المحارب "CENTURION" يصل إلى المركز الشاميّ للعيون	4 أيار
19.	الملك يرعى الاحتفال بالإسراء والمعراج غداً	25 أيار
20.	الملك والبابا يدعوان لإيجاد حلّ سياسيّ للأزمة السوريّة	25 أيار
21.	الحكومة تطرح آخر عطاءين لشبكة الألياف في الربع الثالث	25 أيار
22.	د.باسم الطويسي يكتب "رسائل إلى البابا من عجاون ومعان"	25 أيار
23.	حامد يطالب الحكومة بدعم من الشركة بـ 200 مليون دينار	8 حزيران
24.	معروف البخيت يكتب "شخصيّة الملك المؤسس .. والدور الذي هو في صلب هيكل الدولة"	8 حزيران
25.	الأردن يهنئ السيسي ويتجاهل انتخاب الأسد	8 حزيران
26.	علاء الدين أبو زينة يكتب "حين يصبح التعليم تجارة خاسرة"	8 حزيران
27.	الأمانة تعتنر عن استضافة مؤتمر "العمل الإسلامي" بمركزها الثقافيّ	8 حزيران
28.	ولي العهد يرعى افتتاح معسكرات الحسين للعمل والبناء اليوم	15 حزيران
29.	داعش تفجّر مرافد وأضرحة ومساجد في "نينوى"	6 تموز
30.	"الخليفة البغداديّ" يدعو لطاعته بأول ظهور علنيّ	6 تموز
31.	الحكومة تدين إغلاق الاحتلال الإسرائيليّ لـ"الأقصى"	6 تموز
32.	التقابات المهنيّة تعتصم تنديداً بالهجمة الصهيونيّة	6 تموز
33.	الملكيّة تغلق محطات دلهي وبومباي ولاغوس	27 تموز
34.	باسم الطويسي يكتب "الحرب الفلسطينية - الإسرائيلية الأولى"	27 تموز
35.	المواقف الأردنيّة تجاه العراق تصب بمصلحة العراقيين	10 آب
36.	الأردن لن يتردد باتخاذ الإجراءات بحال تهديد أمنه	10 آب
37.	الأمانة تدرس مواقع بديلة لنقل "بسطات العبدلي"	17 آب
38.	الغد ترفع على سارية بغرب عمان بعيدها العاشر	17 آب
39.	الأردن يرحب بقرار أمميّ لمواجهة داعش وجبهة النصرة	17 آب
40.	الحكومة تعتزم الاقتراض لإطفاء ديون خارجية	17 آب
41.	التقابات تطلق حملة "قاطع" رفضاً للمنتجات الإسرائيليّة	17 آب
42.	علاء أم/الدين/ أبو زينة يكتب "تعقيم الشوارع عبث غريب بالأرواح"	17 آب
43.	د.باسم الطويسي يكتب "متى تذهب الدول للحروب"	7 أيلول
44.	الجمعية الأردنيّة للعلوم والثقافة تناقش مع "مزم" تشكيل جبهة وطنيّة	7 أيلول
45.	د. باسم الطويسي يكتب "كيف تنهار الثقة العامة"	7 أيلول
46.	الغد ترصد آثار الدولة الإسلامية على الاقتصاد الوطني	12 تشرين الأول
47.	داعش يتقدم في كوياني وقادة التحالف يجتمعون بواشنطن	12 تشرين الأول
48.	الكهرباء تتعامل مع 125 عطلاً بيوم واحد	12 تشرين الأول
49.	الكلادة يصف شخصيات سياسية تنتقد الحكومة دائماً بـ "محتكري الحكمة"	12 تشرين الأول

50.	"الترخيص" تباع بالمزاد 600 مركبة محجوزة	12 تشرين الأول
51.	"الزراعيين" و "ديوان التشريع" يناقشان النظام الجديد لمزاولة المهنة	12 تشرين الأول
52.	د. باسم الطويسي يكتب "عين العرب"	12 تشرين الأول
53.	الخلافات الأسرية تحرم الرضيع قيس" من العلاج وجثمانه من الدفن	12 تشرين الأول
54.	التقارير الطبية أشارت إلى أن الحالة الصحية للطفل كانت حرجة جداً	12 تشرين الأول
55.	الأكراد يتصدون لهجمات جديدة لـ "الدولة الإسلامية" في كوباني	19 تشرين الأول
56.	الأردن يطالب بموقف دولي ضد انتهاكات إسرائيل لـ"الأقصى"	19 تشرين الأول
57.	الفحوصات المخبرية تؤكد أن العينات من مطبخ الفندق سليمة	19 تشرين الأول
58.	التسور يستنفر أجهزة الدولة للاستعداد للشتاء	19 تشرين الأول
59.	اللجوء السوري يرفع الطلب على المياه 21%	19 تشرين الأول
60.	البطالة تهبط إلى 11.4%	2 تشرين الثاني
61.	الملك يفتتح "عادية الأمة" بخطاب العرش اليوم	2 تشرين الثاني
62.	الحكومة ترفع سعر الطحين المدعوم 16%	2 تشرين الثاني
63.	باسم الطويسي يكتب "فهم الظاهرة الدينية: كسل فكري"	2 تشرين الثاني
64.	الرجوب يفوز بانتخابات إربد الثانية	30 تشرين الثاني
65.	جهاد المحيسن يكتب "خلدون يا وجمعي"	30 تشرين الثاني
66.	"ميزان" تطالب بإقرار قانون يمنع التعذيب	14 كانون الأول
67.	الملك يبحث مع عاهل البحرين جهود مكافحة الإرهاب	21 كانون الأول

يرى النحاة أن المبتدأ في الأصل معرفة، والتعريف بحد ذاته يفيد "توكيداً للشيء المعرف ويزيده توضيحاً، لأنّ النفس تكون أكثر تقبلاً وتفاعلاً مع ما سبق لها وإن أدركته".⁽⁵⁸⁾ وقد أشار ابن مالك في كتابه (تسهيل المقاصد) إلى أنّ الاسم العلم هو المخصوص مطلقاً غلباً أو تعليقاً بمسمى غير مقدر الشّيعاء، أو الشّائع الجاري مجراه. وما استعمل قبل العلميّة لغيرها منقول منه، وما سواه مرتجل".⁽⁵⁹⁾ "أما الحالة التي تقتضي كونه علماً فهي إذا كان المقام مقام إحضار له بعينه في ذهن السامع ابتداءً بطريق يخصه. نحو: زيد صديق لك وعمرو عدو لك"⁽⁶⁰⁾، والأصل في المبتدأ أن يكون معرفة؛ لأنّ المبتدأ هو المحكوم عليه، وهو المسند إليه في الجملة؛ فلا يصح الحكم على مجهول⁽⁶¹⁾. والأصل في المبتدأ التقديم؛ لأنّه (المحكوم) عليه، ولا بدّ من وجوده قبل الحكم، فقصّد في اللفظ - أيضاً - أن يكون ذكره قبل ذكر الحكم عليه، أمّا تقديم الحكم في الجملة الفعلية (فلكونه) عاملاً في المحكوم عليه ومرتبته العامل قبل المعمول.⁽⁶²⁾

ومن المعروف أن المبتدأ يكون معرفة، وليس في ذلك ما يمنع، لذلك فإنّ السؤال هنا عن أيّ عدول نتحدث؟ إننا نلاحظ من الأمثلة في الجدول السابق، التي هي عناوين الأخبار الرئيسية في الجريدة، قد جاءت على النحو التالي:

- مبتدأ + فعل مضارع متعدّد + مفعول به

⁽⁵⁸⁾ ناجي، الأسس النفسية للأساليب البلاغية (ص 119)

⁽⁵⁹⁾ ابن مالك، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد (ص 30)

⁽⁶⁰⁾ السكاكي، مفتاح العلوم (ص 180)

⁽⁶¹⁾ الاسترأبادي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب (ج 1/88)

⁽⁶²⁾ الإسترأبادي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب (ص 256 - 257)

- مبتدأ + فعل مضارع لازم + شبه جملة
- مبتدأ + فعل ماض + شبه جملة

وبالنظر لعدد الأمثلة نجد أنّ النمط الأول بلغ 46 مثالا، ما نسبته 68.5% من المجموع الكلي، والنمط الثاني 20 مثالا، ما نسبته 30% من المجموع الكلي والنمط الثالث مثال واحد هو: "التقارير الطبية أشارت إلى أن الحالة الصحية للطفل كانت حرجة جداً". وذلك يعني أنّ الأمثلة كلها جاءت على نمط الجملة الفعلية الذي تقدّم فيها الفاعل على فعله، وهو نوع من العدول عن الجملة الفعلية إلى الجملة الاسمية.

إنّ تقديم الفاعل في هذه الأمثلة يُعدّ سمة عامة من سمات العناوين الصحفية؛ وذلك لأسباب ليس لها علاقة بصحة التركيب، وكان من الممكن أن تصاغ العناوين كافة على نمط الجملة الفعلية، وتكون على الأصل: فعل + فاعل + مفعول به. لكنّ تقديم الفاعل فيها كلّها يشير إلى نمط مقصود، وهو أنّ التقديم للأهمية؛ لأنّ الفاعل فيها إمّا أن يكون شخصاً مهماً، أو مؤسسة، أو منظمة، أو قضية. والصحف عادة ما تهتم بالأسماء أكثر من الحدث، وبالشخصيات والمؤسسات أكثر من أفعالها، ومن الناحية التداولية يبدو أنّ صاحب الخبر والموضوع هنا هو العنصر الرئيس في صياغة التركيب، وهو العدول من الجملة الفعلية إلى الجملة الإسمية، فالمتلقي لا يعنيه نوع الجملة، بقدر ما يعنيه الموضوع والفكرة فيه، لكنّ الابتداء بالاسم لا علاقة له بصحة التركيب ومعناه، لكنّه ضروري عند ذكر الشخص أو الموضوع، لا سيّما حين يكون المبتدأ (الفاعل) شخصاً مسؤولاً أو موضوعاً ذا أهمية عالية، لذلك اقتضت تداولية الخبر نقله من الفعلية إلى الإسمية.

ثانياً: المبتدأ نكرة مضافة

جدول (2) المبتدأ نكرة مضافة		
الرقم	الخبر	العدد
1.	أرباح "كابيتال بنك" تنمو 98%	16 شباط
2.	بنك الأردن يوزع 15% أرباحاً نقدية	30 آذار
3.	رسالة جلالته للتسور تشخص الوضع الاقتصادي	30 آذار
4.	ارتفاع الأسعار والضغوط المالية على المواطن باتت واقعاً صعباً	30 آذار
5.	وليّ العهد يعزيّ باستشهاد الطيار حازم المطر	20 نيسان
6.	رئيس الوزراء الأسبق يكشف لأول مرة خبايا	20 نيسان
7.	جلالته يتلقى رسالة جوابية من التسور	4 أيار
8.	جلالته والملكة ووليّ العهد يستقبلون قداسة الحبر الأعظم	25 أيار
9.	جلالته يؤكّد التزامه بالحفاظ على القدس مكان عبادة للجميع	25 أيار
10.	وليّ العهد يرعى افتتاح معسكرات الحسين للعمل والبناء اليوم	15 حزيران
11.	سندات الخزينة ترتفع 8% منذ مطلع العام	15 حزيران
12.	إصابة نيمار بتكي البرازيل	6 تموز
13.	وزارة التنمية تغلق مركزاً إيوائياً	27 تموز
14.	أسرة "سائق التاكسي" تتسلم ابنها بالاحتضان أحمد أخيراً	27 تموز
15.	وفد "الصحفيين" يعود جرحى غزة بمدينة الحسين الطبية	27 تموز
16.	غياب الحلّ يدفع سورية لسيناريو الدولة الفاشلة	10 آب
17.	تداعيات الربيع العربي بينت صواب منهجنا	10 آب
18.	رئيس الوزراء يؤكّد أنّ 4 مليارات دولار تكلفة اللاجئين السوريين على المملكة	17 آب

19.	"وطنية المتقاعدين العسكريين" تثنى التوجه الملكي بتفعيل وزارة الدفاع	17 آب
20.	رئيس مجلس النواب عاطف الطراونة يؤكد أنّ الحوار هو الطريق الأمثل والأقرب لحلّ أيّ خلاف	17 آب
21.	"إصلاح الإخوان" يلوح بعضيان داخلي	7 أيلول
22.	"صندوق المرأة" تفوز بجائزة الوكالة الألمانية للتعاون الدولي	12 تشرين الأول
23.	مدارس سما السرحان تستأنف الدراسة اليوم	2 تشرين الثاني
24.	جائزة الملكة رانيا للتميز التربوي تكرم 70 معلماً و15 مرشداً	2 تشرين الثاني
25.	احتياطي الذهب يرتفع 28%	14 كانون الأول
26.	حجم الهطل التراكمي يرتفع 36%	14 كانون الأول

في الجدول أعلاه أمثلة كثيرة جاء فيها المبتدأ نكرة مضافة مع تحقق الفائدة، وفي حال النظر إلى هذه الأمثلة سنجد أنّ النكرة المضافة التي وردت في سياقات مسوغة قد قامت مقام المعرفة بوجوه مختلفة، وتحققت الفائدة في الجملة. إنّنا نلاحظ من الأمثلة في الجدول السابق أنّها قد جاءت على النحو التالي:

- مبتدأ + فعل مضارع متعدّد + مفعول به
- مبتدأ + فعل مضارع لازم + شبه جملة
- مبتدأ + فعل ناقص + خبر الفعل الناقص

وبالنظر لعدد الأمثلة نجد أنّ النوع الأول بلغ عدد الأمثلة فيه 18 مثالا، ما نسبته 69% من المجموع الكلي، والنوع الثاني بلغ 7 أمثلة، ما نسبته 27% من المجموع، والنوع الثالث مثال واحد، هو (ارتفاع الأسعار والضغوط المالية على المواطن باتت واقعا صعباً). وإذا كان التركيب يسمح بأن يكون المبتدأ نكرة مضافة؛ لأنها تعامل معاملة المعرفة فإنّ ذلك لا يقع في دائرة الحكم بالصحة والخطأ، بل نلاحظ أنّ الجمل جميعها قد أعطت معنى الجملة الفعلية، وأنّ المتقدم هو الفاعل، ولم تعط دلالة الجملة الاسمية، وبذلك تكون قد عدلت عن استخدام الجملة الفعلية إلى جملة اسمية، لسبب ذكرناه في أمثلة الجدول الأول، وهو أنّ الأشخاص والمؤسسات تُعدّ ذات أهمية خاصة في دلالة الخبر، لذلك تتقدّم على الفعل في الجملة.

ثالثاً: المبتدأ نكرة موصوفة

جدول (3) المبتدأ نكرة موصوفة		
الرقم	الخبر	العدد
1.	حقوقى بحريني يشيد بتجربة ديوان المظالم	2 آذار
2.	مسؤولون أميركيون يتعرضون لمطاردة من قبل مجهولين	25 أيار
3.	قذيفة سورية تصيب دائرة ترخيص الرّمثا	6 تموز
4.	منخفض جويّ يؤثر على المملكة اليوم	14 كانون الأول

إنّنا نلاحظ من الأمثلة في الجدول السابق أنّها هي عناوين الأخبار الرئيسية في الجريدة، قد جاءت على النحو التالي:

- مبتدأ + فعل مضارع متعدّد + مفعول به
- مبتدأ + فعل مضارع لازم + شبه جملة

وبالنظر لعدد الأمثلة نجد أنّ النوع الأول بلغ عدد الأمثلة فيه واحداً، والنوع الثاني بلغ 3 أمثلة. وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ النّحاة قد أجازوا وقوع المبتدأ نكرة موصوفة على ضعف في التركيب، لذلك فمن المرجّح أن تكون هذه الجمليّة × فعليّة تقدّم فيها الفاعل للأسباب التي ذكرناها آنفاً.

رابعاً: المبتدأ العدد

جدول (4) المبتدأ عدد وتمييزه		
العدد	الخبر	الرقم
20 نيسان	362 شركة تشارك في "سوفكس 2014"	1.
20 نيسان	27 حزباً تتوافق على قانوني "الانتخاب" و "الأحزاب"	2.
7 أيلول	16 مركزاً لرعاية ذوي الإعاقة تصوّب أوضاعها	3.
14 كانون الأول	5 كتل تعلن ائتلاًفاً نيابياً موسعاً غداً	4.
14 كانون الأول	8 وزارات اتصالات والحكومة الالكترونية تراوح مكانها	5.
30 تشرين الثاني	10 ملايين متر مكعب تدخل السدود في 8 أيام	6.
30 تشرين الثاني	3 مقاتلات "ميراج" فرنسية تصل إلى المملكة لمواجهة التهديدات بالمنطقة	7.
2 تشرين الثاني	8400 جندي أميركي يحاربون "داعش"	8.

إننا نلاحظ من الأمثلة في الجدول السابق أنها جاءت على النحو التالي:

- مبتدأ + فعل مضارع متعدّد + مفعول به
- مبتدأ + فعل مضارع لازم + شبه جملة

وبالنظر لعدد الأمثلة نجد أنّ النوع الأول بلغ عدد الأمثلة فيه 5 أمثلة، والنوع الثاني بلغ 3 أمثلة. ومن المهم الإشارة إليه هنا أنّ المبتدأ جاء على شكل رقم، وهو ما قد يعمق فكرة العدول الذي حصل في تركيب الجملة، إذ إنّ العدد يُعدّ من النكرات؛ لأنّ التمييز لا يدخله في دائرة المعرفة، ولذا فالأقوى من حيث التركيب أن يكون فاعلاً مقدّماً، وكان من المفترض أن تكون الجمل في هذه الأمثلة جملاً فعلية؛ لأنّ المطلوب هو الإخبار عن العدد، وهو موضوع الخبر، فقد جاء على شكل مبتدأ، وجاء الفعل للإخبار عنه.

خامساً: المبتدأ نكرة

جدول (5) المبتدأ نكرة		
العدد	الخبر	الرقم
2 آذار	مكفوفون يبدعون لوحات فنية زخرفة بالحياة والألوان	1.
6 تموز	شبابان يقضيان غرقاً	2.
7 أيلول	خبراء يؤكّدون أهمية شمول العمالة المهاجرة بأيّ رفع مستقبلي للحد الأدنى للأجور	3.
30 تشرين الثاني	نواب يسعون لتخفيض الإعفاءات الضريبية	4.
21 كانون الأول	نواب يدفعون لنقاش مواد أقرت بـ "الضريبة"	5.

إننا نلاحظ من الأمثلة أنها جاءت على النحو التالي:

- مبتدأ + فعل مضارع متعدّد + مفعول به
- مبتدأ + فعل مضارع لازم + شبه جملة

وبالنظر لعدد الأمثلة نجد أنّ النوع الأول بلغ عدد الأمثلة فيه مثالين اثنين، والنوع الثاني بلغ 3 أمثلة، وهذا يقودنا إلى القول بأنّ الجمل التي جاءت في الجداول السابقة، سواء أكان الفاعل معرفة أو نكرة، هي في أصل بنائها جمل فعلية حدث فيها العدول لتتحول إلى جمل إسمية، أي أنها تبدأ بالاسم لا بالفعل حسب تصنيف النحاة لنوع الجملة.

الخاتمة والنتائج:

دراسة العدول النحوي في لغة الصحافة من الموضوعات التي تقدّم لنا المؤشرات عن التغيرات الطارئة في بناء الجملة العربية وكذلك في استعمالها، إذ إنّ الجملة من الناحية المعيارية تتكون من عناصر مرتبة بشكل منظم، وكل وظيفة نحوية لها رتبة في الجملة، ويحدث التقديم والتأخير نتيجة حاجة لها علاقة بالمعنى.

لكن من حيث التداول فإنّ عدم الالتزام بهذه القواعد يصبح مطلباً واقعياً لإيصال المعنى المراد؛ ذلك أنّ التركيب وصحته ليسا هدفاً بحد ذاتهما، بقدر ما يكون المعنى والرسالة المرسلّة أهدافاً تسعى لها الصحف بشكل عام، كما أنّ هناك مؤثرات من خارج التركيب تفرض حضورها بقوة على شكل الجملة، وعلى ترتيب العناصر فيها، ويصبح الاسم هو الأهم حتى عند استخدام الجملة الفعلية، مما يستدعي أن نعدّل بها إلى الجملة الاسمية، فتبدأ بالاسم ثم يأتي بعده الفعل.

إنّ هذه العينة من الأمثلة التي درسناها في جريدة الغد، تظهر لنا أسلوب الصحيفة في التعامل مع عنوان الخبر، وربما تقودنا المقارنة، لنلاحظ أنها جاءت في أسلوب لغوي يعتمد بالدرجة الأولى على شكل الجملة الاسمية، فيبدأ بالاسم ثم بالفعل دائماً، إذ بيّنت لنا الإحصاءات السابقة في الجداول أنّ النمط السائد في عناوين الأخبار هو: اسم + فعل مضارع (متعدّ/لازم) + مفعول به/ شبه جملة، ولم تستخدم الجملة الفعلية التي تبدأ بالفعل، وهذا ما يمثل العدول من الفعلية إلى الاسمية، ويأتي هذا العدول لأسباب عدّة، منها ما هو لغوي، ومنها ما هو أسلوبية يتعلق بطريقة أداء الخبر، فمن الناحية اللغوية تبدو الجملة الاسمية أشدّ وقفاً وأكثر قدرة على جذب الانتباه، ويمكن أيضاً أن نعزو استخدامهم لهذا العدول بأنهم يبحثون عن الثبات في المعنى، فالمعنى في الجملة الفعلية يتجدد حدوثه، أمّا في الجملة الاسمية فهو أمر مستقر ثابت؛ وذلك لأنّ الاسم لا يدلّ إلا على الحقيقة فحسب، أمّا الفعل فإنّه يدلّ على الحقيقة وزمانها.

أمّا ناحية أسلوب الخبر، فإنّ العنوان يحمل إشارة إلى قضيتين، الأولى تمثل المقصود بالخبر (شخص، مؤسسة، عدد، قضية)، والثانية تمثل الإخبار عن المعنى به، والفعل هو القادر على حمل هذا الإخبار، لكن يبدو أنّ صياغة الخبر والعدول عن الجملة الفعلية إلى الاسمية لم يكن بسبب تركيبية، بل هو ناتج عن أسباب خارج التركيب، ونقصد بها ما يتعلق بالشخص المعنى بالخبر، وبيان أهميته، وفي العادة يكون هذا الشخص مسؤولاً كبيراً؛ وذلك لأنه احتلّ مكاناً في الصفحة الأولى، وكذلك ما يتعلق بالموضوع، وعادة ما يكون هذا الموضوع قضية لها أهمية سياسية أو اجتماعية، على المستوى الدولي أو المحلي، ثم ما يتعلق بالمؤسسات، وهي أيضاً من المسائل المهمة في حياة الناس، ويصبح لدينا من الناحية التداولية عنصر جديد غير المرسل والمتلقي والرسالة، وهو ما يمكن أن نسميه "شخصية الخبر"، أي: الشخص أو المؤسسة التي كُتِبَ الخبر من أجلها، إذ يبدو أنّ ذلك هو العنصر الأهم في العدول إلى الجملة الاسمية، ليكون الاسم هو مركز الجملة (الخبر)، وكل الأفعال تدور حوله، وتؤدي وظيفة الإخبار عنه.

إنّ عنوان الخبر في الصحيفة لا يراعي الصياغة المعيارية للجملة، حتى ما يراه النحاة من أنّ الجملة الفعلية أكثر حيوية ودينامكية، لكنه لا يُعنى بمثل هذه القواعد؛ لأنّ غايته الإخبار عن الأسماء، والأسماء في الصحافة لها شأن أكبر من الأفعال، فليس المهم ما يقوم به الشخص المسؤول، بل الأهم هو بذاته.

ويمكن إجمال أهم النتائج بما يأتي:

- لم تستخدم عناوين الأخبار الجملة الفعلية في صياغة الخبر، وتلك ظاهرة عامة.

- استخدمت العناوين أنماط الجملة الاسمية المختلفة، لكن النمط السائد في عناوين الأخبار في جريدة الغد هو: اسم + فعل مضارع (متعدّ/لازم) + مفعول به/ شبه جملة.

- عادة ما يحمل العنوان إشارة إلى قضية تمثل المقصود بالخبر (شخص، مؤسسة، عدد، قضية)

- العدول عن الجملة الفعلية إلى الاسمية لم يكن بسبب تركيب، بل هو ناتج عن أسباب خارج التركيب، ونقصد بها ما يتعلق بالشخص المعني بالخبر، وبيان أهميته، وفي العادة يكون هذا الشخص مسؤولاً كبيراً.
- العدول يأتي بسبب الموضوع، وعادة ما يكون هذا الموضوع قضية لها أهمية سياسية أو اجتماعية، على المستوى الدولي أو المحلي، ثم ما يتعلق بالمؤسسات، وهي أيضاً من المسائل المهمة في حياة الناس.
- من الناحية التداولية هناك عنصر جديد غير المرسل والمتلقي والرسالة، وهو ما يمكن أن نسميه "شخصية الخبر".

المصادر والمراجع

- أبو عبدة، معمر بن المثنى. (1381هـ). مجاز القرآن. تحقيق: محمد فواد سرگين، القاهرة: مكتبة الخانجي
- ابن الأثير، ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد الشيباني الجزري. (1983م). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. تح: بدوي طبانة ومحمد الحوفي، مطابع الفرزدق التجارية. الرياض: دار الرفاعي للنشر.
- الإستراباذي، محمد بن الحسن، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب. (1966م). تح: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي ويحي بشير مصطفى، ط1. جامعة الإمام محمد بن سعود.
- الأنصاري، جمال الدين ابن هشام. (1979م). مغني اللبيب عن كتب الأعراب. تح: مازن المبارك ومحمد علي حمدالله، راجعه: سعيد الأفغاني، ط5. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- أوشان، على آيت. (2000م). السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة. ط1. الدار البيضاء، المغرب: مطبعة النجاح الجديدة.
- الباقلاني، أبو بكر، إعجاز القرآن الكريم. (1994م). تح: أبو بكر عبد الرزاق. مصر: مكتبة مصر.
- لبيل، نور الدين. (1422هـ). الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام. كتاب الأمة. (84). ط1.
- بليت، هنريش، البلاغة والأسلوبية. (1999م). نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، تر: محمد العمري. أفريقيا الشرق.
- بهنسي، عبدالموجود متولي. (1993م). رؤية في العدول عن النمطية في التعبير الأدبي. ط1.
- التويجري، عبد العزيز عثمان. (1425هـ/2004م). لغة الإعلام وآثارها الإيجابية في تحقيق المزيد من التنمية اللغوية للهجات العربية (الفصحى والعامية). منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو.
- الجرجاني، عبد القاهر. (1984م). دلائل الإعجاز. تح: محمود شاك. القاهرة: مكتبة البازجي.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان. الخصائص. تح محمد النجار. ج3. بيروت: دار الهدى للطباعة والنشر.
- حجازي، محمود فهمي (1987م). مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.
- حداد، نبيل. (2002م). في الكتابة الصحفية: السمات، المهارات، الأشكال، القضايا. دار الكندي.
- حسان، تمام. (2000م). الأصول دراسة استيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو، فقه اللغة، البلاغة. القاهرة: عالم الكتب.
- حسان، تمام. (2000م). البيان في روائع القرآن. ط2، القاهرة: عالم الكتب.
- ربابعة، موسى سامح. (2003م). الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها. الأردن: دار الكندي.
- الزرکشسي، بدر الدين محمد بن عبدالله، البرهان في علوم القرآن. تحرير: محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت، لبنان: المكتبة العصرية.
- زكي، عبدالقادر محمد. (2006م). لغة الصحافة واللهجات العربية (الفصحى والعامية). القاهرة: مجلة مجمع اللغة العربية.
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، المفصل في علم العربية. تحرير: سعيد محمود عقيل. ط1. دار الجيل.

- السبكي، بهاء الدين، *عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح*. تحقيق: عبد الحميد هندواوي. السد، نور الدين. (1997م). *الأسلوبية وتحليل الخطاب*. ج 1. الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري. *الأصول*. تح: عبد الحسين الفتلي. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.
- السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي. (1987م). *مفتاح العلوم*. تح: نعيم زرزور، ط2. بيروت لبنان: دار الكتب العلمية.
- السيد، علاء الدين رمضان. (1996م). *ظواهر فنية في لغة الشعر العربي الحديث*. دمشق: منشورات الكتاب العرب.
- الشتوي، إبراهيم بن عبدالله. *مزيد من الانزياح*. الموقع: www.alfaseeh.net/vb/archive/index.php
- صحراوي، مسعود. (2005م). *التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي*. بيروت، لبنان: دار الطليعة للطباعة والنشر.
- أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله. (1990م). *البيدع في البديع*. ط1. دار الجيل.
- عبد العزيز، محمد حسن. (2002م). *لغة الصحافة المعاصرة*. القاهرة: دار الفكر العربي.
- عبد اللطيف، محمد حماسة. (2003م). *بناء الجملة العربية*. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
- عبد المطلب محمد. (1994م). *البلاغة والأسلوبية*. مصر: الشركة المصرية العالمية للنشر لونغمان.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد. (2001م). *معجم مقاييس اللغة*. اعتنى به محمد عوض مرعب وآخرون، ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- فك، يوهان، ا. (1400هـ/1980م). *العربية: دراسة في اللغة واللهجات والأساليب*. تح: رمضان عبد التواب. مصر: مكتبة الخانجي.
- الكنغراوي، صدر الدين الأستانبولي. (1368هـ). *الموفي في النحو الكوفي*. تح: محمد بهجت البيطار، ط2. دمشق.
- كوهن، جون، *بنية اللغة الشعرية*، تر: محمد الوالي ومحمد العمري.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجبالي، (1968م)، *تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد*. تح: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.
- محمد، سماح رافع. (1973م). *المذاهب الفكرية المعاصرة*. ط1. القاهرة: مكتبة مدبولي.
- المخزومي مهدي. (1986م). *في النحو العربي نقد وتوجيه*. ط2. بيروت: دار الرائد العربي.
- مراد، إبراهيم. *من خصائص الاستعمال اللغوي في برامج الإذاعة والتلفزيون*. الموقع: www.aljazeerahtalk.net/forum/showthread.php?P=1022390
- المسدي عبدالسلام. (1977م). *الأسلوبية والأسلوب*. تونس: الدار العربية.
- مشبال، محمد. (1992). *مقولة النوع وموقع الرواية في النظرية الأدبية الحديثة*. مجلة *فصول*، مجلد 11 (عدد 4)، 27-34.
- المغازي، أحمد. (1984م). *التذوق الفني والفن الصحفي*. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- مكارم، علي. *الجملة الفعلية*. ط1. دار الثقافة العربية.
- ميلور، نهى. (2012م). *الصحافة العربية الحديثة (المشكلات والتوقعات)*. تر: منذر محمود محمد. ط1. الرياض، السعودية: مكتبة العبيكان للنشر
- ناجي، محمد عبد الحميد. (1984م). *الأسس النفسية للأساليب البلاغية*. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
- هندواوي، عبد الحميد، (2002م). *الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية)*. د. ط. بيروت: المكتبة العصرية.
- ويس، أحمد محمد. (2005م). *الانزياح وتعدد المصطلح*. ط1. مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

ابن يعيش، موفق الدين. (2001م). شرح المفصل للزمخشري. تح: إميل بديع يعقوب. ط1. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

قائمة المراجع المرومنة:

- Abdul Latif, M. (2003). Building the Arabic Syntax, (in arabic).Gharib House for Printing and Publishing, Cairo.
- Abdulaziz, M. (2002). The Language of Contemporary Press, Arab Thought House, Cairo.
- Abdulmutallab M. (1994). rhetoric and stylistics. (in arabic). Egyptian International Publishing Company, Longman,
- Abu al-Abbas, A (1990). Budaiya in Budaiya, (in arabic). Dar Al-Jeel, 1st Edition.
- Abu Ubaida, M. (1381 AH). Metaphor of the Qur'an, (in arabic). edited by: Muhammad Fawad Sezgin, Al-Khanji Library,Cairo
- Al-Ansari, J. (1979). Mughni Al-Labib on the books of Al-Aareeb, (in arabic). under: Mazen Al-Mubarak and Muhammad Ali Hamdallah, revised by: Saeed Al-Afghani, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution, 5th Edition, Beirut.
- Al-Astrabadhi, M. (1966). Sharh Al-Radhi for Kafia Ibn Al-Hajeb, (in arabic). U: Hassan bin Muhammad bin Ibrahim Al-Hafizi - Yahya Bashir Mustafa, Imam Muhammad bin Saud University, 1st Edition.
- Al-Baqlani, A. (1994). Miracles of the Noble Qur'an, (in arabic). translated by Abu Bakr Abdul Razzaq, d. Egypt, Egypt Library.
- Al-Farahidi, A. (1982). Kitab Al-Ain, (in arabic).edited by Mahdi Al-Makhzoumi and others, Quetta Times Press, Al-Rasheed Publishing House, Baghdad.
- Decoding, Y. (1980). Arabic: A Study in Language, Dialects and Styles, (in arabic). Under: Ramadan Abd Al-Tawab, Al-Khanji Library, Egypt.
- Al-Jarjani, A. Evidence of Miracles, (in arabic). Al-Manar Press, Egypt.
- Al-Jarjani, A. (1984). Dalilat Al-Miraculous, Under: Mahmoud Shaker, d. Cairo, Al-Yazji Library.
- Al-Kangrawi, S. (1368 AH). Al-Mufi in Kufic Grammar, (in arabic).Under: Muhammad Bahjat Al-Bitar, Damascus, 2nd Edition.
- Al-Makhzoumi, M. (1986). in Arabic Grammar, Criticism and Guidance, (in arabic). 2nd Edition, Dar Al-Raed Al-Arabi, Beirut.
- Al-Masdi, A. (1977). Style and Style, (in arabic). Tunis, The Arab House.
- Al-Sakaky, Y. (1987). Miftah Al-Uloom, (in arabic). under: Na'im Zanzour, 2nd floor, Beirut, Lebanon - Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya.
- Al-Sayed, A. (1996). Artistic phenomena in the language of modern Arabic poetry, (in arabic). Arab book publications, Damascus.
- Al-Sobky, B. (1997). Aros AL- Afrah, Explaining Summers Al-Muftah, (in arabic). edited by: Abd al-Hamid Hindawi. Al-Sadd, Noureddine, Stylistics and Discourse Analysis, Dar Huma for Printing, Publishing and Distribution, Algeria, C1.
- Al-Tuwaijri, A. (2004). The language of media and its positive effects in achieving further linguistic development of the Arabic dialects (classical and colloquial), (in arabic).publications of the Islamic Educational, Scientific and Cultural Organization - ISESCO.
- Al-Yafi, N. (1995). displacement and significance, Al-Faisal Magazine, No. 226, September.
- Al-Zamakhshari, A. al-Mafsil fi al-ilm al-Arabiyya, (in arabic). edited by: Saeed Mahmoud Aqil, First Edition, Dar Al-Jeel.
- Al-Zarkashi, B. al-Burhan fi al-Qur'an science, (in arabic). edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Beirut, Lebanon, The Modern Library.
- Auchan, A. (2000). Context and Poetic Text from Structure to Reading, (in arabic). An-Najah New Press, Casablanca, Morocco, 1st Edition.
- Behansi, A (1993). Vision on Breaking the Standard in Literary Expression, (in arabic). Without Publishing House, i 1.
- Blaybel, N. (1422 AH) .The Advancement of Arabic in the Media, (in arabic). Kitab Al-Ummah, No. 84, i-1.
- Cohen, J. The Structure of the Poetic Language, (in arabic).TR: Muhammad Al-Wali and Muhammad Al-Omari.

- Haddad, N. (2002). In Journalism Writing: Characteristics, Skills, Shapes, Issues, (in arabic). Dar Al-Kindi Edition.
- Hassan, T. (2000). Al-Bayan fi Masterpieces of the Qur'an, (in arabic). The World of Books, 2nd Edition, Cairo.
- Hassan, T. (2000). Al-Usul, an epistemological study of linguistic thought among the Arabs, grammar, philology, rhetoric, (in arabic). d. I, Cairo, World of Books.
- Hegazy, M. (1987). Introduction to Linguistics and Methods of Linguistic Research, (in arabic). Dar Al Thaqafa for Printing and Publishing in Cairo.
- Hindawi, A. (2002). Morphological Miracles in the Noble Qur'an (An Applied Theory Study), (in arabic). The Modern Library, Beirut.
- Ibn al-Atheer, D, (1983). the proverb in the literature of the writer and poet, (in arabic). under: Badawi Tabbana and Muhammad al-Hofi, Al-Farazdaq Commercial Press, Al-Rifai Publishing House, Riyadh
- Ibn Al-Sarraj, A. Al-Usul, (in arabic). under: Abd Al-Hussein Al-Fattli, Al-Risala Foundation, Lebanon - Beirut.
- Ibn Faris, A. (2001). The Dictionary of Language Standards, (in arabic). taken care of by Muhammad Awad Terrif and others, House of Revival of Arab Heritage, First Edition, Beirut.
- Ibn Jinni, A. Al-khasais, (in arabic). Tah Muhammad Al-Najjar, Dar Al-Hoda for Printing and Publishing, Beirut, Part 3, Dr. T.
- Ibn Malik, M. (1968). Facilitating Benefits and Complementing Objectives, (in arabic). under: Muhammad Kamil Barakat, Dar Al-Kateb Al-Arabi for Printing and Publishing.
- Ibn Yaish, M. (2001). Sharh al-Mufassal by al-Zamakhshari, (in arabic). under: Emile Badi Yaqoub, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st Edition.
- Ibrahim bin Abdullah Al-Shetwi, "More displacement, the global web: www.alfaseeh.net/vb/archive/index.php
- Ibrahim Bin Murad, "One of the Characteristics of Linguistic Use in Radio and Television Programs", The World Wide Web: www.aljazeerahtalk.net/forum/showthread.php?P=1022390
- Maghazi, A. (1984). Artistic appreciation and journalistic art, The Egyptian General Book Authority.
- Makarim, A. the actual sentence, (in arabic). Arab Culture House, 1st Edition.
- Mellor, N. (2012). Modern Arab Press (Problems and Expectations), (in arabic). Tr: Munther Mahmoud Muhammad, Al-Obeikan Publishing Library, Saudi Arabia, Riyadh, 1st Edition.
- Meshabal, M. (1993). The saying of the genre and the position of the novel in modern literary theory, (in arabic). Fousoul Magazine, Volume 11, Number 4, Egyptian Book Authority.
- Muhammad, S. (1973). Contemporary Intellectual Schools, (in arabic). Madbouly Library, Cairo, 1st Edition.
- Naji, M. (1984). Psychological Foundations of Rhetorical Methods, (in arabic). University Foundation for Studies and Publishing - Beirut.
- Plett, H. (1999). Rhetoric and Stylistics, Toward a Semiotic Model for Text Analysis, (in arabic). TR: Muhammad Al-Omari, Africa of the East.
- Rababaa, M. (2003). Stylistic, its Concepts and Manifestations, (in arabic). Al-Kindi House, Jordan.
- Sahrawi, M. (2005). The deliberative study of Arab scholars, a deliberative study of the phenomenon of "verbal acts" in the Arab linguistic heritage, (in arabic). Dar Al-Tale'ah for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon.
- The Arabic Language Academy in Cairo, (1985). The Intermediate Dictionary, 2nd ed. Cairo.
- Weiss, A. (2005). Displacement and Multiple Terminology, (in arabic). 1st Edition, Majd University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, 1st Edition.
- Zaki, A. (2006). The Language of Press and Arabic Dialects (Classical and Colloquial), (in arabic). Journal of the Arabic Language Academy, Cairo.